فاعلية استراتيجيات عادات العقل في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لمبحث التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الثاني عشر بالأردن

د. ياسين على المقوسي *

تاريخ وصول البحث: ٢٠/ ٤/ ٢٠١٩ تاريخ قبول البحث:٢٢/ ٧/ ٢٠١٩

الملخّص

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية تدريس مبحث التربية الإسلامية وفق أربع استراتيجيات لعادات العقل في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني عشر الأدبي، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتألفت العينة من (٤٨) طالباً من طلاب مدرسة عمر بن الخطاب الثانوية، عمان، الأردن، خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩، تمَّ تقسيمها عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، طُبِّق عليهم مقياس لمهارات الذكاء الاجتماعي واختبار تحصيلي، وكلاهما من إعداد الباحث.

وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي ككل، وفي جميع مهاراته، وكذلك في الاختبار التحصيلي، ولصالح طلاب المجموعة التجريبية التي دُرّست باستراتيجيات عادات العقل الأربع.

وأوصت الدراسة بضرورة تصميم برامج تدريبية لمعلمي ومشرفي مبحث التربية الإسلامية لتوظيف استراتيجيات عادات العقل في التدريس.

الكلمات المفتاحية: عادات العقل، التربية الإسلامية، الذكاء الاجتماعي.

*أستاذ مشارك، قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The effectiveness of the strategies of the Habits of Mind in developing social intelligence skills and academic achievement in the curriculum of Islamic Education among the twelfth grade students in Jordan.

Dr. Yaseen Ali Al-Maqosi

Abstract

The study aimed to measure the effectiveness of teaching Islamic Education according to four strategies of the habits of the mind in developing the skills of social intelligence and academic achievement in a sample of 12th grade literary stream students in Omar Bin Al-Khattab Comprehensive Secondary School in Amman-Jordan during the first semester of the academic year 2018-2019. The study followed the semi-experimental method. The sample -which consisted of 48 students- was randomly divided into two groups: experimental and controlled. It used a scale of social intelligence skills and an achievement test designed by the researcher.

The results indicated that there were statistically significant differences between the average of the experimental group and the controlled group in the scale of social intelligence skills, as a whole and in each skill. In addition, those differences were spotted in the achievement test for Islamic Education, in favor of the students of the experimental group who were taught using the strategies of the habits of the mind.

The study recommended the necessity of designing programs for teachers and supervisors of Islamic Education in order to implement the strategies of the habits of the mind in teaching .

Keywords: Habits of Mind, Islamic Education, Intelligence Skills

المقدمة:

تشهد الحياة المعاصرة اليوم تحديات هائلة؛ نتيجة التقدم الكبير والمتسارع في المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، مما أوجب مراجعة شاملة لمنظومة التربية والتعليم في معظم دول العالم؛ باعتبارها محور عمليات التطوّر والتغيير في المجتمعات المعاصرة، حيث قامت كثير من الدول والمجتمعات بمراجعة شاملة لتلك المنظومة، من خلال إيجاد وتبني مداخل واتجاهات وأنماط واستراتيجيات تعلّم حديثة، ركزت على دور الطالب كمحور رئيس في العملية التعليمية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعلّمية، وتنظيم تلك العملية بما يتناسب مع قدراته واستعداداته؛ لتحقيق نموه الشامل والمتكامل والمتوازن، معرفياً ووجدانياً وسلوكياً واجتماعياً.

وتدريس مبحث التربية الإسلامية في القرن الحادي والعشرين يحتاج إلى مداخل واستراتيجيات حديثة تنسجم مع التطور الهائل في مجالات المعرفة، وإعداد الطالب للتعامل مع آثاره ومستجداته، وخاصة مع ظهور نظريات وأنماط تعلّم جديدة، عملت على الاهتمام بالتعلّم الذاتي، والتي منها عادات العقل، والتي ركّزت على عمليات دمج المعلومات مع البُنية المعرفية للطالب؛ فهم ديناميكية العقل الإنساني للعمل على تحسين طاقاته وقُدراته العقلية من خلال عملية التعلّم، فأصبح محور العملية التربوية؛ مما استوجب على المسؤولين عن تعلّمه، والقائمين على تربيته أنْ يحاولوا الخروج بتدريسه وتعليمه من الإطار التقليدي للتعلّم إلى توظيف تلك النظريات، وما انبثق عنها من طرائق واستراتيجيات حديثة في تدريس مبحث التربية الإسلامية؛ لإعداد جيل قادر على ممارسة مهارات التفكير المتعددة بمرونة وفاعلية، ومواجهة مشكلات وتحديات الحياة المعاصرة بفاعلية، وخاصة في ظلّ تحوّل الاهتمام بالمعرفة والمعلومات كغاية في حدّ ذاتها، إلى تنمية عقول الطلبة وإكسابهم مهارات النقد والاستنتاج والابتكار والإبداع، واكسابهم مهارات التفكير العليا والتعلّم مدى الحياة، ولتحقيق ذلك تحوّل محور عملية التعلّم من المنهج الدراسي وما يحتويه من مادة علمية ومقررات، إلى التركيز على عقل الطالب وذاته، وكيفية استقباله للمعلومات، ومعالجتها وتنظيمها وتخزينها؛ لتصبح سهلة التذكر والتطبيق"[1].

وانطلاقاً من مبادئ النظرية المعرفية الداعية إلى ربط المحتوى التعليمي بالبُنى المعرفية للطالب، وتوفير البيئة التعليمية المناسبة لممارسة العمليات العقلية بصورة ديناميكية مرنة، والعمل على تطوير وبناء طاقاته، وتنمية قدراته العقلية من خلال استخدام استراتيجيات تعلّم تحقق هذه التاجات؛ ظهر مصطلح عادات العقل من خلال مؤلفات آرثر كوستا وبينا كاليك (Costa & Kallick)، حيث أشارا إلى أنَّ عادات العقل هي "نزعة الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما، أو عندما تكون الإجابة أو الحلّ غير متوفر في أبنيته المعرفية، إذ قد تكون المشكلة على هيئة موقف محير، أو لُغز، أو موقف غامض، وتوظيف السلوك الذكي عندما لا يعرف الإجابة أو الحلّ المناسب"[2]. بينما ذهب سعيد (2006) إلى أنَّ عادات العقل هي "ميل الفرد إلى التعامل بذكاء عندما تواجهه مشكلة ما،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو عندما تكون إجابة أي سؤال غير حاضرة في ذهنه، أو عندما تظهر حالة من التناقض في قضية ما"[٣]. وذهب أبو المعاطي إلى أنَّها "استراتيجيات ذهنية تُنظِّم عمل العقل وآلياته، وتضبط سلوك الفرد وأفعاله، فهي عملية نقل ممارسة المهارات الذكية من المستوى الكمي والنظري والأحادي إلى المستوى الكيفي والعلمي المتعدد، من خلال توظيفه للمعلومات، وتوجيهه للعمليات العقلية والمعرفية، فالعادة نمط سلوكي متكرر غالباً، لا تحتاج إلى الوعي وحضور العقل، بحيث يمكن حدوث الفعل بشكل نمطي رتيب لا جديد فيه"[٤]. أمَّا نوفل فيُعرّفها بأنَّها: "مجموعة من المهارات والاتجاهات والقيم التي تُمكِّن الفرد من بناء تفضيلات من الأداءات أو السلوكيات الذكية، بناءً على المُثيرات والمُنبهات التي يتعرّض لها، بحيث تقوده في النهاية إلى انتقاء عملية ذهنية، وأداء سلوك من مجموعة خيارات مُتاحة أمامه لمواجهة مشكلة أو قضية ما، أو تطبيق سلوك بفاعلية، والمداومة على هذا النهج"[٥].

ويتضح للباحث من خلال التعريفات السابقة تعدد تعريفات عادات العقل بتعدد وجهات نظر الباحثين، والاتجاهات التي تناولتها، وبالتالي فإنَّ عادات العقل من الاتجاهات المعرفية المعاصرة التي ركَّزت على ضرورة توفير بيئة تعليمية مُثيرة للتفكير، تعمل على تنمية مهارات التفكير من خلال تدريب الطالب على ممارسة هذه المهارات، لاكتساب وتطوير مهارات وسلوكيات عقلية منظمة في حياته، وقُدرة على إنتاج أفكار وحلول جديدة للمشكلات المختلفة، واتخاذ القرار السليم المُنظّم لتصبح عادات عقلية ثابتة، يُمارسها في شتى مجالات الحياة بدرجة من الاتقان والفاعلية، وأنماطاً ذكية تلقائية ضابطة لسلوكه، وصولاً إلى نتاجات معرفية وعقلية محدودة وواضحة، ونمط معرفي بنائي شامل، يتكامل مع ميوله واتجاهاته وقيمه.

وبناءً عليه، فإنَّ عادات العقل تتصف بالخصائص الآتية: هي مجموعة من المهارات المعرفية الذكية، والخبرات السلوكية، والاتجاهات والقيم والميول والدوافع. وهي نتاج لممارسة هذه المهارات مراراً وتكراراً حتى تصبح جزءاً من بُنية الطالب العقلية. وقابلة للاكتساب من خلال التدريب وممارسة مهمات تعليمية تمهيدية بسيطة، ثم الانتقال إلى مهام أكثر تعقيداً، وصولاً إلى تبني سلوكيات معرفية ووجدانية تتصف بالذكاء والاتقان والتلقائية. فهي نتاج لاستجابة الطالب إلى أنماط معينة من المشكلات والتساؤلات التي تحتاج إلى تفكير عميق، وبحث وتأمل مستمر. وهي من المُوجّهات الأساسية للسلوك الإنساني في جميع مجالات الحياة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي يُعرّف الباحث عادات العقل بأنّها: "استراتيجيات ذهنية ذكية، تضبط السلوكيات المعرفية والوجدانية والمهارية للطالب، عند مواجهة مشكلة ما أو خبرة جديدة، أو تساؤلات تحتاج إلى حلول وإجابات عميقة، استناداً إلى قيم ثابتة؛ لإنتاج حلول وإجابات أكثر عمقاً وفاعلية".

تصنيفات عادات العقل: اهتم علماء النفس المعرفي بعادات العقل كأحد نتاجات التطور في المدرسة المعرفية؛ لأثرها الكبير في تنمية مهارات الذكاء لدى الطلبة في المواقف التعليمية، وتنمية شخصيتهم من خلال الأدوار التعلّمية التي تربط الجانب العاطفي والانفعالي والاجتماعي بمهارات التفكير الجيد؛ لتوليد سلوك ذكي، أكثر عمقاً وديمومة.

ومن خلال البحوث والدراسات التي أُجريت على الأنماط والنماذج والاستراتيجيات المشتقة من النظرية المعرفية وتطبيقاتها التربوية؛ فقد صنّف كلٍ من كوستا وكاليك (Costa & Kallick) عادات العقل إلى (١٦) عادة، وهي: (المثابرة، التحكم بالتهور، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير بمرونة، التفكير حول التفكير- فوق المعرفي، الكفاح من أجل الدقة، التساؤل وطرح المشكلات، تطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديدة، التفكير والتواصل بوضوح ودقة، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس، الإبداع والتصور والابتكار، الاستجابة بدهشة ورهبة - الاستمتاع في التعلم، الإقدام على مخاطر مسؤولة، إيجاد الدعابة، التفكير التبادلي، الاستعداد الدائم للتعلم المستمر)[٦]. وسوف تتحدد الدراسة في توظيف أربع عادات منها، وهي: (المثابرة، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير بمرونة، التساؤل وطرح المشكلات)؛ لشمولها ووضوح خطواتها، وقابليتها للتطبيق على عينة الدراسة من الدروس المقررة في مبحث التربية الإسلامية.

١ - المثابرة (Persistance): وقد أشار كلٍ من كوستا وكاليك (Costa & Kallick) إلى أنَّ المثابرة هي قُدرة الفرد على مواصلة العمل والمهام التعليمية الموكلة له، من خلال توظيف استراتيجيات حلّ المشكلات بطريقة منظمة ومنهجية. فهي التعبير العملي لإصرار الطالب والعزيمة على المواصلة وبذل الجهد، والاستمرار في التركيز على المهمة التعليمية، وصولاً إلى الإنجاز والاتقان[٧]. وبالتالي فإنَّ عادة المثابرة تعني التزام الطالب بالمهمة التعليمية الموكولة له، والاستمرار بالتركيز والانتباه والإصرار على النجاح حتى النهاية، وعدم الاستسلام بسهولة، والقُدرة على حلّ المشكلة من خلال طرائق واستراتيجيات بديلة، واختيار الاستراتيجية الناجحة لحلّ المشكلة اعتماداً على الأدلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبراهين المنطقية، وصياغة فرضيات وبدائل للحلول حال عدم قُدرته على حلّ المشكلة، أو عدم القُدرة على التطبيق.

والمثابرة في طلب العلم قيمة تربوية إسلامية، وصفة ملازمة للمسلم، تحفظه من اليأس والقنوط، وصولاً لتحقيق غاياته الدينية والدنيوية، قال ﷺ: "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعُك، واستعن بالله ولا تعجز، وإنْ أصابك شيء فلا تقل لو أنّي فعلت كان كذا وكذا، ولكن قُل قدَّر الله وما شاء فعل، فإنَّ (لو) تفتح عمل الشيطان"[٨]. قال الإمام النووي: "والمراد بالقوة هنا، عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، فيكون صاحب هذا الوصف .. أشد عزيمة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كلّ ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وأرغب في الصلاة، والصوم، والأذكار، وسائر العبادات، وأنشط طلباً لها، ومحافظةً عليها، ونحو ذلك"[٩]. ولأنَّ عادة المثابرة تعني قُدرة الفرد على ابداع وابتكار تصوّرات عقلية مبتكرة لحل المشكلات، ومواجهة التحدي، والانفتاح على النقد، واستدرار الأفكار؛ فقد تمثّلها علماء الإسلام في طلبهم للعلم، فغدت قيمة حركت انجازاتهم العلمية، يقول الإمام الشاطبي: "إنَّما يكون العلم باعثاً على العمل إذا صار للنفس وصفاً وخُلقاً، على أنَّ المثابرة على طلب العلِّم والتَّفقه فيه، وعدم الاجتزاء باليسير منه، يَجُرّ إلى العمل به ويلجئ إليه، وهو معنى قول الحسن: كنا نطلب العلم للدنيا؛ فجرنا إلى الآخرة"[١٠].

ويتمّ تنمية مهارة المثابرة لدى الطلبة من خلال طرح المعلم لمشكلات معرفية تتعلق بالمحتوى المعرفي، وتشجيعهم من خلال ممارسة سلوكيات تعلّمية، وتوظيف الخبرات السابقة في تحليل المشكلة بنظرة تكاملية، واستحضار الاستراتيجيات البديلة لحلها بمنهجية علمية منظمة، وإثارة دافعيتهم إلى العودة إلى ممارسة مهماتهم التعليمية بعد كل إخفاق تعليمي، وحمايتهم من الشعور بالملل أو الضعف.

٢- الإصغاء بتفهم وتعاطف (Listening with Understanding and Empathy): يرى كوستا وكاليك (Costa & Kallick) أنَّ عادة الإصغاء بتفهم وتعاطف أحد أشكال السلوك الذكي، يكتسبها الطالب من خلال تنمية مهارة الإحساس بمشاعر الآخرين والاهتمام بها، والقُدرة على الإصغاء إلى كلامهم، والتعاطف مع وجهة نظرهم وتفهمها، وتنمية قُدرته على دراسة وتحليل المعاني المتضمنة في كلامهم، واحترام أفكارهم، والتجاوب معها بصورة سليمة[١١]. أي أنَّ عادة الإصغاء بتفهم وتعاطف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعني قُدرة الطالب على الوعي العقلي الراشد لآراء الآخرين، واحترام أفكارهم من خلال حُسن الاستماع لهم، والتفاعل مع تلك الأفكار والمشاكل والعواطف بصورة أخلاقية إنسانية راقية، وتوظيف طاقاته العقلية لإعادة صياغتها بوضوح وشفافية.

والإنصات للمتكلم والإصغاء إليه حتى يُكملَ حديثه من السلوكيات التي حثّ القرآن الكريم المسلمين على تمثّلها سلوكاً عملياً في حياتهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ الأعراف: ٢٠٤،والاستماع: الإصغاء، وصيغة الافتعال دالة على المبالغة في الفعل، والإنصات: الاستماع مع ترك الكلام .. وهذا الخطاب شامل للكفار على وجه التبليغ ، وللمسلمين على وجه الإرشاد؛ لأنّهم أرجى للانتفاع بهديه، ولأنَّ قبله قوله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .. فالاستماع والإنصات المأمور بهما هما المؤديان بالسامع إلى النظر والاستدلال، والاهتداء بما يحتوي عليه القرآن من الدلالة على صدق الرسول ﷺ المُفضي إلى الإيمان به، ولما جاء به من إصلاح النفوس، فالأمر بالاستماع مقصود به التبليغ واستدعاء النظر والعمل بما فيه، فالاستماع والإنصات مراتب بحسب مراتب المستمعين[١٢]. يقول ابن عباس رضي الله عنهما: "جليسي عليَّ ثلاث: أنْ أرميه بطَرفي إذا أقبل، وأنْ أُوسِعَ له في المجلس إذا جلس، وأنْ أُصغي إليه إذا تحدث[١٣]، وقال الحسن البصري: "إذا جالست فكن على أنْ تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلّم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه[١٤].

ويرى الباحث أنَّ عادة الإصغاء بتفهم وتعاطف عادة عقلية قابلة للاكتساب والتنمية لدى الطلبة من خلال ممارسة المهارات الآتية أثناء المواقف التعليمية: تدريب الطلبة على اكتساب مهارة الإصغاء والاستماع بتفهم وحكمة واحترام لآراء الآخرين، وتوظيف طاقاتهم ومهاراتهم العقلية لفهم أفكار الآخرين أثناء الإصغاء لآرائهم. إظهار الاهتمام والتقدير الجسدي واللفظي للآخرين أثناء الإصغاء إليهم، والاستمرار والتواصل دون مقاطعة لحديثهم. التفاعل الوجداني مع أفكار وآراء الآخرين، من خلال تقدير مشاعرهم والإحساس بعالمهم الداخلي، وتقدير قيمة أفكارهم وآرائهم بموضوعية، بعيداً عن التحيّز الشخصي لتلك الأفكار. القُدرة النقدية التأملية على إعادة صياغة الأفكار والتصورات الشخصية بدقة وابداع أثناء الإصغاء للآخرين.

٣- التفكير بمرونة (Thinking Flexibility): إنَّ التفكير بمرونة كما يرى كوستا وكاليك (Costa & Kallick) يعني قُدرة الطالب على استخدام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البدائل والخيارات عند التفكير في المشكلات من خلال حلول ووجهات نظر متعددة، مقترنة بطلاقة لفظية دالة في الحديث، وقُدرة على التكيّف مع المواقف الجديدة[١٥]. فالتفكير المرن هو قُدرة الطالب على إنتاج استجابات جديدة، ومتنوعة ومناسبة ومفيدة للمشكلة أو الموقف، وتُقاس مرونة التفكير لدى الطالب بمقدار زيادة الاستجابات الفريدة الجديدة المتنوعة[١٦]. فهي "القدرة على توليد أفكار متنوعة، والدقة والتركيز في التفاصيل أثناء ممارسة التفكير، وتفحّص أجزائها الصغيرة؛ لإنتاج أفكار أكثر دقة، والانتقال بين المواقف بمرونة، من خلال توظيف طرائق غير تقليدية في حل المشكلات وتجاوز المواقف الصعبة، فهي القابلية الفكرية والعقلية للتغير والتطوير حال توفر معلومات إضافية جديدة"[١٧].

إنَّ التفكير بمرونة هو من أهم عادات العقل المكونة للتفكير الابتكاري، التي يحتاجها الطالب في حياته لمواجهة جميع المشكلات والمواقف الحياتية من خلال توليد أكبر عدد من الأفكار والحلول التي تتصف بالأصالة والحداثة والنُدرة والابداع، فهو نقيض التصلّب الفكري والتوحد في الرؤية. ولذلك كانت المرونة صفة مُلازمة للمسلم، يتكيّف مع المشكلات والمواقف، ويتفاعل بإيجابية مع تغيرات الحياة؛ لأنَّها خصيصة ثابتة من خصائص الشريعة الإسلامية في أصولها وتطبيقاتها الفقهية ومصادرها. فقد أعتبر الفقهاء العُرف مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي، وفي ذلك دليل واضح على مراعاة الفقهاء لمهارة التفكير بمرونة في الأحكام الشرعية، فإنَّ "ما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة مطلقاً بغير تحديد، فإنَّه يُرجع في تحديده إلى العُرف، فالنفقات والحقوق الزوجية، والحِرز الذي به تُقطع اليد في حدّ السرقة، جميعها تُرجع إلى العُرف ليضبطها، وبناءً عليه تُقسم الحقوق والواجبات غير المقدرة"[١٨].

ومن أبرز مجالات المرونة في الإسلام، مراعاة اليُسر في الأحكام الشرعية، وقد بلغ اليُسر في الفقه الإسلامي إلى درجة التخفيف من الواجبات الشرعية عند وجود الحرج والحاجة، حيث تتمثل المرونة هنا في ترك المجال أمام المسلم للتفكير واختيار أيسر الأمور المناسبة لحاله، كجواز المسح على الخفين في الوضوء، رخصة في السفر والحضر[١٩]. والرخصة في القصر والجمع بين صلاة الظهر والعصر، وبين صلاة المغرب والعشاء للمسافر، وفي حالة المطر الشديد أو المرض لصلاة الجماعة[٢٠]، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "كان رسول الله ﷺ يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير، ويجمع بين المغرب والعشاء"[٢١]،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك يجوز الإفطار في رمضان في كلٍ من حالتي المرض والسفر، وعليه القضاء بعد زوال السبب، ومن حالات الإفطار الجائز والمُوجب للقضاء والفدية، المرأة الحامل والمُرضع، ومن أفطر لإنقاذ حيوان أو إنسان مُشرف على الهلاك؛ خوفاً عليه فقط، بينما في حالة الشيخ الهرم والمريض مرضاً لا يُرجى بُرؤه، إنْ عجز كلٌ منهما عن الصوم، بحيث لو صام لحقته مشقة لا تتحمل عادة، فيجب الإفطار وعليه الفدية والقضاء لقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ البقرة: ١٨٤[٢٢].

أما السنة النبوية فقد تضمنت شواهد دالة على الممارسة النبوية لعادة التفكير بمرونة؛ تحقيقاً للمصالح العليا للأمة الإسلامية، وأوضح شاهد على ذلك ما حدث في صلح الحديبية، فقد دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليكتب بنود الصلح مع سهيل بن عمرو، فقال النبي ﷺ: "أُكتب بسم الله الرحمن الرحيم"، فقال سهيل بن عمرو: لا أعرف هذا، ولكن أُكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله ﷺ: "أُكتب باسمك اللهم"، فكتبها، ثم قال: "اكتب هذا ما صلح عليه محمدُ رسول الله"، فقال سهيل: لو شهدت أنك رسول الله لم أُقاتلك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال رسول الله ﷺ: "أُكتب هذا ما صلح عليه محمدُ بن عبد الله ...")[٢٣].

وبناءً عليه فإنَّ التفكير بمرونة يعني: فنُ معالجة المعلومات والأفكار بطرائق جديدة ومتعددة، وبسعة أُفق وبُعْد نظر، والنظر المعمّق في خيارات الحلول للمشكلات، وتوليد استجابات عقلية وانفعالية مناسبة لتلك المواقف، وتطوّر الأفكار أمام كل موقف جديد، والتكيّف الإيجابي معه، بعيداً عن الجمود الفكري ولغة الإقصاء.

ويرى الباحث أنَّ عادة (التفكير بمرونة) يمكن تنميتها أثناء تدريس المحتوى التعليمي للتربية الإسلامية من خلال تدريب الطالب على: التفكير في آراء الآخرين وأفكارهم بزوايا متعدد واستراتيجيات بديلة لحلّ المشكلات، وقبول تقويم الآخرين ومراجعة آرائه وأفكاره بناءً عليه. التكيّف والتلاؤم مع أفكار الآخرين ومواقف الحياة المتعددة. الانفتاح على آراء الآخرين وتقبلها وتطويعها مع أفكاره الخاصة بموضوعية بعيداً عن التصلّب والجمود الفكري، وعدم فرض رأيه عليهم. إعادة تنظيم معلومات وبيانات المحتوى التعليمي لإنتاج أفكار جديدة. الأخذ بأفضل الآراء وأيسر الحلول من خلال استحضار استراتيجية التفكير الملائمة للموقف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السيطرة على آرائه، والمرونة في استبدال تلك الآراء استجابة للمعلومات والبيانات الجديدة.

٤ – التساؤل وطرح المشكلات (Questioning and Posing Problem): فقد حدّد كوستا وكاليك (Costa & Kallick) مجالات عادة التساؤل وطرح المشكلات بالقُدرة على البحث والتساؤل عن مشكلات بهدف إيجاد حلول لها، وتطوير موقف تساؤلي لها. حيث يُعرِّفان هذه العادة بأنها "قُدرة الفرد على طرح الأسئلة المعمقة لتحديد المشكلة، وانتاج أكبر عدد من البدائل والحلول للمشكلات الواقعة، أو المشكلات المتوقع حدوثها من خلال اكتساب المعلومات من مصادرها المتعددة، والقُدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، من خلال طرح الفرضيات والأسئلة والاحتمالات للمشكلة الجديدة، أو النظر في مشكلة قديمة من خلال اتجاهات جديدة"[٢٤].

وقد تضمنت الآيات القرآنية الدعوة الصريحة لاستخدام أسلوب التساؤل في العملية التعليمية باعتباره من طرائق التعلّم المعاصرة، ولتحديد المشكلات التي تطرأ في القضايا والأمور الفقهية، قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ النحل: ٤٣

وعندما كان الصحابة الكرام يطرحون بعض الأسئلة على النبي ﷺ تكفّل الله تعالى بالإجابة عن تلك الأسئلة قال تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ الإسراء: ٨٥

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ﴾ البقرة: ١٨٩

﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ الإسراء: ٨٥

أما السنة النبوية فقد اهتمت بأسلوب السؤال، فقد تضمنت الأحاديث النبوية مجموعة من الشواهد التربوية التي أصبحت أساساً لكثير من أساليب التدريس المعاصرة، والتي من أهمها أسلوب التساؤل. فكان النبي ﷺ يدفع الصحابة إلى التساؤل والجرأة في طرح الأسئلة للاستطلاع والاستفسار والتقصي، بل كان ﷺ يضع الصحابة في مواجهات ذهنية محيرة تدفعهم إلى البحث والتقصي عن إجابات لتساؤلاتهم"[٢٥].

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟)، قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ)، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ)[٢٦].

ويمكن القول إنَّ عادة التساؤل وطرح المشكلات هي: اكتساب الطالب لمهارة حب الاستطلاع وطرح التساؤلات العديدة التي تتعلق بالمحتوى التعليمي وما يتضمنه من تناقضات وارتباطات وعلاقات سببية، والتوصل إلى بدائل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متعددة لحل المشكلات التي تواجهه، استناداً إلى معلومات وبيانات من مصادرها المتعددة.

ويمكن تنمية عادة التساؤل وطرح المشكلات أثناء تدريس المحتوى التعليمي للتربية الإسلامية من خلال تدريب الطلبة على: طرح الأسئلة المُثيرة لاستجابات عقلية تشمل كافة جوانب المحتوى التعليمي والخبرات السابقة. تنويع الأسئلة المُثيرة لتفكير الطلبة وتوليد الدافعية لديهم، بحيث تُعبّر عن ممارسة مستويات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقويم، أو معالجة الفجوات القائمة بين الخبرات الجديدة والسابقة، أو قياس العلاقات السببية للمحتوى التعليمي. طرح مشكلات معرفية واجتماعية واقعية أو افتراضية؛ لتنشيط عقول الطلبة بطرح أسئلة مُحدّدةٍ لتلك المشكلات، وتنظيم وتعزيز الأفكار والمعارف الجديدة لمساعدتهم على حلّ تلك المشكلات، أو اكتشاف التضارب والتناقض بينها. توجيه نشاطات الطلبة وتنظيمها من خلال تعزيز فن التساؤل وطرح المشكلات وإعادة بنائها في المواقف التعليمية.

الذكاء الاجتماعي:

الذكاء الاجتماعي من الذكاءات المهمة للإنسان؛ باعتباره كائناً اجتماعياً، يعيش في مجتمع، يُمارس سلوكيات اجتماعية ضرورة للتعايش مع الآخرين، بتوافق انفعالي نفسي وعقلي واجتماعي، "فقد تميّز الإنسان عن سائر المخلوقات بما منحه الله تعالى من العقل والفكر، والقُدرة على التعاون مع غيره من الناس، فالحياة البشرية حياة اجتماعية بذاتها، والإنسان اجتماعي بطبعه، يحتاج إلى غيره لتلبية كافة احتياجاته المادية والنفسية، ولذلك يُعبّر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع، أي لا بدَّ له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران؛ لأنَّ قُدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك...وكذلك يحتاج كل واحد منهم أيضاً في الدفاع عن نفسه إلى الاستعانة بأبناء جنسه، لبقائه وحفظ نوعه؛ تحقيقاً لإرادة الله للإنسان في عمارة الأرض، وتحقيق رسالة الاستخلاف، وهذا هو معنى العمران"[٢٧].

ومن أبرز النظريات التي تناولت الذكاء الاجتماعي، نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر (Gardner)، والذي أشارت إلى أنَّ الذكاء هو قُدرة الفرد على امتلاك مهارات حلّ المشكلات التي تواجهه، أو خلق ناتج جديد أو نواتج ذات قيمة في نطاق ثقافي واحد أو أكثر، وسياق خصب، وموقف طبيعي[٢٨]. أي أنَّ الذكاء متعدد الصور، يتميز بجانب معرفي وآخر تطبيقي، حيث تعمل هذه الذكاءات المتعددة بصور مركبة ومتشابكة ومتكاملة لدى الإنسان، وبدون فصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينها في المواقف الحياتية، وكل نوع منها يعمل على تنمية وتطوير الآخر، ومن خلال التدريب والممارسة يستطيع الإنسان أن يُطوّر هذه الذكاءات إلى أعلى مستوياتها المهارية.

ولأنَّ مفهوم الذكاء الاجتماعي مفهوم إنساني متعدد البُنى والاتجاهات، ومتنوع في مهاراته وسلوكياته، يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع كل الذكاءات، يؤثر ويتأثر بها، ومن العوامل المهمة في نجاح الإنسان؛ باعتباره الوسيلة المهمة لامتلاك القُدرات الحقيقية في حياته الأكاديمية والشخصية والاجتماعية؛ لذلك تعددت التعريفات لمفهوم الذكاء الاجتماعي بتعدد اتجاهات الباحثين وأُطرهم الفكرية والفلسفية. فقد عرّف جاردنر (Gardner, 2005) الذكاء الاجتماعي بأنّه "قُدرة الفرد على امتلاك مهارات التفاعل والتواصل والتعامل الاجتماعي مع الآخرين، وادراك مشاعرهم العاطفية ودوافع سلوكهم، وبناء تصور ذاتي عنهم؛ لبناء علاقات إنسانية فاعلة ومؤثرة معهم، والقُدرة على امتلاك مهارات فهم وإدراك مشاعر ودوافع الآخرين ونواياهم، وإدراك أمزجتهم الشخصية وكيفية التفاعل معها"[٢٩]؛ لتحقيق الانسجام والتآلف الجيد مع الآخرين، وكسب تعاونهم، وهو يتكون من عنصرين: البصيرة والسلوك، ونقيضه الغباء الاجتماعي، والذي يعني انعدام إحساس الفرد وافتقاره للوعي بالمواقف الاجتماعية[٣٠]. فهو القُدرة على ممارسة العلاقات الاجتماعية المتبادلة، من خلال استشعار المشاعر الإنسانية للآخرين، ودوافعهم وحالتهم المزاجية والنفسية، واظهار المشاعر السلوكية التعاطفية معهم، وبناء علاقات إنسانية فاعلة وناجحة مع الآخر[٣١]. ويعرّف زهران (٢٠٠٣) الذكاء الاجتماعي بأنّه "القُدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية، وفهم الناس والتفاعل معهم، وحُسن التصرّف في المواقف والأوضاع الاجتماعية، والسلوك الحكيم في العلاقات الإنسانية المؤدي إلى التوافق الاجتماعي، ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية"[٣٢]. أما عريان (٢٠١٠) فترى أنّه "القدرات العقلية والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، والتي تُمكّنه من إجادة التعامل مع الناس، وسلامة فهمه لسلوكهم وتصرفاتهم، والسلوك الحكيم الواعي السوي في العلاقات والمواقف الاجتماعية المختلفة"[٣٣].

وقد اهتمت الشريعة الإسلامية برعاية الذكاء الاجتماعي وتنميته لدى المسلمين، بما تضمنته من مبادئ وقواعد إنسانية أخلاقية لإدارة العلاقات الاجتماعية مع المسلمين وغيرهم، فأوجبت المساواة والتواضع والاحترام بين الناس، والاصلاح والنصيحة، والأمانة والصدق والتسامح، وضبط النفس واحترام الغير،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاصلاح وتحريم المظاهر الاجتماعية السلبية كالنفاق والتعصب، والتسلُّط والغرور والكبرياء والأنانية، وغيرها من الأخلاق السيئة التي تُعيق التواصل بين النَّاس؛ باعتبار أنَّ الذَّكاء الاجتماعي جزء لا يتجزأ من الدين الإسلامي[٣٤].

وقد تضمنت سورة الحجرات دعوة صريحة للمسلم إلى ممارسة المهارات الاجتماعية الايجابية مع الآخرين، فأوجبت عليه تحري الدقة والصواب عند نقل الأخبار، وحرمت بثّ الإشاعات في المجتمع، قال تعال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ الحجرات: ٦

ودعت المسلمين إلى ضرورة القيام بواجب الإصلاح، وإنهاء حالة النزاع والشقاق والخلاف بينهم ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا﴾ الحجرات: ٩

وكذلك حددت مبدأ الأخوة كمبدأ أساسي تستند إلية كافة العلاقات الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية بين المسلمين بقوله تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾

الحجرات: ١٠

كما عالجت آيات السورة الكريمة بعض الآفات الاجتماعية التي تُؤثّر سلباً في علاقات المسلمين مع بعضهم البعض، فحرمت السخرية والاستهزاء، والظن السيء، والتجسس على خصوصيات الآخرين، وكذلك الغيبة والنميمة وغيرها؛ لآثارها السلبية في إفساد العلاقات الاجتماعية بين الناس؛ لإقامة أفضل العلاقات الاجتماعية بينهم. وأخيراً فقد اعتبر الله تعالى التعارف والتآلف بين البشرية هو الضابط للعلاقات الاجتماعية بينهم، وأقام مبادئ حقوق الإنسان على أساس المساواة والعدالة بين الناس على اختلاف ثقافاتهم وأصولهم ومنابتهم، فحرّم العنصرية القائمة على الافتخار بالجنس، والفوارق العرقية والطبقية، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ الحجرات: ١٣

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ هود: ٨٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إشارة شاملة للعلاقات الإنسانية بعدم الإساءة إلى الآخر، وضابط مهم في العلاقات الاجتماعية بين الناس، فهي أشمل من العلاقات الاقتصادية، وأعم من المكيلات والموزونات، فهو يشمل حسن تقويم أشياء الناس من كل نوع، تقويماً مادياً أو معنوياً، بل تشمل الأعمال والصفات"[٣٥]. وقال ﷺ: "خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ"[٣٦]. وهذه إشارة نبوية بضرورة إقامة علاقات الصداقة مع الآخرين، والتفاعل معهم، وإلى وجوب حُسن التعامل مع الجيران كمكون أساسي من مكونات المجتمع الإسلامي الفاضل. وقال ﷺ: "المؤمنُ الذي يُخَالِطُ الناسَ ويَصْبِرُ على أَذَاهُمْ، خيرٌ مِنَ الذي لا يُخَالِطُ الناسَ، ولا يَصْبِرُ على أَذَاهُمْ"[٣٧]. فالحديث يحثّ المسلم إلى التفاعل الايجابي مع الآخر، يُؤثّر فيهم ويتأثر بهم، ويصبر ويستوعب انفعالاتهم بإيجابية.

وللذكاء الاجتماعي جانبان، جانب معرفي: يتمثل بالقُدرة على فهم أو حل رموز السلوك اللفظي وغير اللفظي للآخرين، من خلال الإدراك والاستبصار والمعرفة الاجتماعية، وجانب سلوكي: ويعني مدى فاعلية الفرد وتأثيراته الشخصية عند التفاعل مع الآخرين[٣٨]. فقد قسّم مارلو (Marlowe, 1984) الذكاء الاجتماعي إلى: أداء اجتماعي: وهو قُدرة الفرد على ممارسة السلوك المناسب في المواقف الاجتماعية، وكفاءة اجتماعية: أي التصرّف الفعّال من خلال المهارات الاجتماعية المعرفية والسلوكية، والفاعلية الذاتية الاجتماعية لإقامة علاقات اجتماعية ناجحة، والشعور بالثقة، وتوجيه سلوكه الاجتماعي من خلال استشعار دوافع الآخرين[٣٩].

ومن خلال ما سبق يتضح للباحث أنَّ الإنسان حتى يكون ذكياً اجتماعياً يجب أنْ يتصف بالشخصية الاجتماعية الإيجابية الفاعلة في مختلف مواقف الحياة، من خلال امتلاك وممارسة مهارات اجتماعية، والتي منها: التواصل والتخاطب اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين، وحُسْن الاصغاء والاستماع لهم أثناء التواصل الاجتماعي معهم. تنظيم وإدارة انفعالاته النفسية أثناء التواصل الاجتماعي مع الآخرين. ادراك واستيعاب الحالة النفسية والمزاجية للآخرين، واستشعار انفعالاتهم، والتكيّف النفسي معها، والتعاطف الوجداني معهم أثناء التواصل الاجتماعي، من خلال حسن قراءة تعبيرات وإيماءات الآخرين. القُدرة على الإقناع المنطقي القائم على الأدلة والبراهين في المواقف الاجتماعية التفاوضية وحل المشكلات والنزاعات؛ لكسب ثقة الآخرين والتأثير فيهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرونة وحسن التصرف من خلال استيعاب وقبول آراء الآخرين وأفكارهم، والدخول في مناقشات حوارية بنّاءة معهم؛ لإقامة علاقات صداقة معهم والحفاظ عليها. التعبير عن أفكاره ومشاعره بجرأة وشفافية، ومواجهة الآخرين بلباقة ودبلوماسية وثبات انفعالي دون خوف أو تردد. امتلاك الشخصية الاجتماعية القيادية المقبولة والمتميزة عن الآخرين، وقبول نصائح الآخرين ومشورتهم في القضايا الخاصة والعامة. الاستمتاع بالعلاقات الإنسانية والعمل الجماعي مع الآخرين بعيداً عن الفردية، والانتماء إلى المجموعات والتجمعات المنظمة.

وبناءً على ما سبق، فإنَّ مهارات الذكاء الاجتماعي هي مجموعة من المهارات التي تُمكِّن الطالب من إدراك وفهم انفعالات الآخرين ومشاعرهم، والتصرّف معهم باستجابات ملائمة وفاعلة، ويتأثر أداؤها بخصائص تفاعله مع البيئة المحيطة به[٤٠]. فالنظرية المعرفية الاجتماعية قامت على عدد من الافتراضات، منها التعلّم بالملاحظة، حيث يتأثر التعلّم المنظم ذاتياً باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، أي أنَّ باستطاعته التعلّم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، وإمكانية التأثر بالثواب والعقاب على نحو بديلي (غير مباشر)، وهذا ما يُعطي التعلّم طابعاً تربوياً، لأنَّ عملية التعلّم لا تتم في فراغ بل في محيط اجتماعي[٤١]. أي أنَّ المهارات الاجتماعية تعمل على تنمية فاعلية الذات عند الطالب، والتي تُعدّ عاملاً أساسياً وهاماً في تشكيل وتكوين سلوكه، ودافعاً يُحدد درجة وعيه بذاته وقدراته، ويزيد من درجة انتباهه لمادة التعلّم، وبالتالي يزيد من معدل التحصيل[٤٢]. ولذلك جاءت هذه الدراسة بهدف قياس فاعلية تدريس مبحث التربية الإسلامية وفق أربع استراتيجيات لعادات العقل في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني عشر في الأردن.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

شهد القرن الحادي والعشرين تغيرات هائلة نتيجة التطورات العلمية والمعلوماتية والتكنولوجية، انعكس على الميدان التربوي، وظهرت دعوات الإصلاح التربوي، وانتقاد واسع لطرائق التدريس التقليدية، فلم يعد الاكتساب المعرفي للمحتوى الدراسي، ومهارات التعليم هو التاج الرئيس لعملية التعلّم، بل اكساب الطلبة القُدرة على توظيف المعرفة والمهارات التعليمية في الحياة العملية. وبناءً عليه فقد ظهرت استراتيجيات تدريس حديثة كاستراتيجيات عادات العقل، القائمة على تنمية مهارات التفكير والتعلّم لدى الطلبة، والمرونة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحلّ المشكلات، والقُدرة على اتخاذ القرارات المستندة إلى المنطق والدليل؛ لتخريج طلبة مبدعين مفكرين، قادرين على ممارسة هذه العادات العقلية في الحياة بفاعلية ونجاح. وقد أكدت الدراسات التربوية كدراسة ثابت (٢٠٠٦)[٤٣]، والكركي (٢٠٠٧)[٤٤] على أهمية عادات العقل في بناء المنهج المدرسي، والحاجة إلى تعلّم واكساب الطلبة لعادات العقل؛ لأثرها الكبير في تنمية الذكاءات المتعددة، والمهارات العقلية لدى الطلبة.

وتُعدّ مهارات الذكاء الاجتماعي أحد أهمّ المهارات الأساسية التي يتميز بها الإنسان؛ لأهميتها في العلاقات الإنسانية، فهي من أكثر المهارات السيكولوجية التي أهتم علماء النفس والمربون بدراستها والتعمق فيها؛ لارتباطها الوثيق والعملي في مختلف المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية منها، ولتأثيرها العميق والمباشر على شخصية الطلبة. ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لقياس فاعلية تدريس مبحث التربية الإسلامية وفق أربع استراتيجيات لعادات العقل في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني عشر في الأردن. وبناءً عليه ستحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيتن:

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني عشر الأدبي في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي في مبحث التربية الإسلامية تُعزى لطريقة التدريس (استراتيجيات عادات العقل، الطريقة الاعتيادية)؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني عشر الأدبي في التحصيل الدراسي في مبحث التربية الإسلامية تُعزى لطريقة التدريس (استراتيجيات عادات العقل، الطريقة الاعتيادية)؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في بُعدين أساسيين وهما:

الأهمية النظرية: حيث تُقدِّم الدراسة إطاراً نظرياً لأربع استراتيجيات لعادات العقل، وتنظيم محتوى مبحث التربية الإسلامية وفق هذه الاستراتيجيات، وكذلك مقياساً لمهارات الذكاء الاجتماعي.

الأهمية العملية: فقد تُفيد مشرفي ومعلمي مبحث التربية الإسلامية من خلال إعداد مواد وأنشطة إثرائية لتنظيم المحتوى التعليمي وفق عادات العقل، وقد تُفيد جهات الاختصاص في وزارات التربية والتعليم بتضمين استراتيجيات عادات العقل في المناهج الدراسية عند بنائها أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تطويرها. وقد تفتح الدراسة آفاقاً أمام الباحثين لدراسات أخرى لتطبيق عادات العقل في مواد دراسية أخرى وقياس أثرها على متغيرات تابعة جديدة.

التعريفات الإجرائية:

يمكن تعريف مصطلحات الدراسة إجرائياً على النحو الآتي:

استراتيجيات عادات العقل: تنظيم المحتوى التعليمي لخمسة دروس من مبحث التربية الإسلامية المقرر لطلبة الصف الثاني عشر في الأردن للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ وهي: حديث (أفعال الخير صدقة)، حقوق الإنسان في الإسلام، القيم التربوية في السيرة النبوية ١+٢، وثيقة المدينة المنورة، وفق أربع استراتيجيات لعادات العقل وهي: المثابرة، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير بمرونة، التساؤل وطرح المشكلات.

التربية الإسلامية: المحتوى التعليمي المقرر لطلبة الصف الثاني عشر الأدبي في الأردن للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩.

مهارات الذكاء الاجتماعي: الدرجة التي حصل عليها طالب الصف الثاني عشر الأدبي في الأردن على مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي من إعداد الباحث، والمُكوّن من خمس مهارات وهي: المشاركة والتعاطف الوجداني، الانضباط الاجتماعي، التسامح الاجتماعي، حل المشكلات، التواصل الاجتماعي.

التحصيل: الدرجة التي حصل عليها طالب الصف الثاني عشر الأدبي في الأردن على اختبار التحصيل في مبحث التربية الإسلامية من إعداد الباحث.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

الحدود البشرية: طلاب الصف الثاني عشر الأدبي.

الحدود المكانية: مدرسة عمر بن الخطاب الثانوية الشاملة، التابعة لمديرية قصبة عمان، عمان، الأردن.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩.

الحدود الموضوعية:

- خمسة دروس مقررة في الفصل الأول من مبحث التربية الإسلامية المقرر لطلبة الصف الثاني عشر الأدبي في الأردن، وهي: (حديث أفعال الخير صدقة، حقوق الإنسان في الإسلام، القيم التربوية في السيرة النبوية ١،٢ وثيقة المدينة المنورة)؛ لأنَّ بناء المحتوى التعليمي لهذه الدروس قام على المفاهيم والتعميمات والنظريات، وبالتالي كانت مناسبة لتطبيق استراتيجيات عادات العقل الأربع، ومن ناحية أخرى ركّزت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في نتاجاتها التعليمية على القيم الدينية، وخاصة القيم الاجتماعية، وهي جميعها مقررة للفصل الدراسي الأول وهو الحد الزماني المُقرر لإجراء الدراسة.

- أربع استراتيجيات لعادات العقل وهي: (المثابرة، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير بمرونة، التساؤل وطرح المشكلات).

- مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي الخمس (المشاركة والتعاطف الوجداني، الانضباط الاجتماعي، التسامح الاجتماعي، حل المشكلات، التواصل الاجتماعي)، واختبار تحصيلي للدروس الخمس.

الدراسات السابقة ومناقشتها:

قُسمت الدراسات السابقة إلى محورين وعلى النحو الآتي:

أولاً: الدراسات التي تناولت عادات العقل.

فقد هدف دراسة الشهابي (٢٠١٥) إلى الكشف عن أثر برنامج تعليمي في تنمية عادات العقل لدى (٦٠) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة في بغداد، حيث تمَّ استخدام برنامج تعليمي لعادات العقل، ومقياس لعادات العقل، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروقاً دالة إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية في عادات العقل الأربع (جمع البيانات باستخدام الحواس، التخيل والتصور، التفكير بمرونة، التساؤل وطرح المشكلات)[٤٥]. أما دراسة حسين (٢٠١٢) فقد هدفت التعرّف على عادات العقل والتفكير عالي الرتبة وعلاقتهما بالفاعلية الذاتية لدى (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة كليات التربية في جامعة بغداد تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمرحلة، وتمَّ استخدام مقياس عادات العقل، واختبار التفكير عالي الرتبة، ومقياس الفاعلية الذاتية، وقد أظهرت النتائج إلى أنَّ أفراد عينة الدراسة يمتلكون التفكير العالي الرتبة بدرجة قليلة نسبياً، وأنَّ عادات العقل لا تتأثر بالجنس ولا بالتخصص ولا بالمرحلة[٤٦]. وقد أجرى رياني (٢٠١٢) دراسة لمعرفة أثر برنامج إثرائي قائم على عادات العقل في التفكير الإبداعي وقُدراته والقوة الرياضية وعملياتها لدى (٢٧) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، واستخدم الباحث اختباراً للقوة الرياضية من إعداده، واختبار تورانس للتفكير الإبداعي (Torrence Test of Creative Thinking)، حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الإبداعي، واختبار القوة الرياضية ولصالح التطبيق البعدي[٤٧]. بينما هدفت دراسة العزب (٢٠١٢) إلى التعرّف على فاعلية وحدة مقترحة لتنمية بعض عادات العقل لدى عينة تجريبية بلغت (٢٠) طالباً من الطلاب المعلمين بالشعب العلمية -الفرقة الثالثة بكلية التربية-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جامعة بنها، واعتمدت الباحثة على مقياس عادات العقل، وبطاقة تقدير ذاتي لعادات العقل، وأشارت النتائج إلى وجود دالة إحصائياً بين متوسطي درجات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس عادات العقل، وبطاقة التقدير الذاتي ولصالح التطبيق البعدي[٤٨]. أمّا دراسة عبد الوهاب والوليلي (٢٠١١) فقد هدفت التعرّف على أثر العلاقة بين كل من عادات العقل المنتجة والذكاء الوجداني على التحصيل الدراسي لدى (٣٠١) من طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي في محافظة الشرقية، طُبِّق عليهم مقياس عادات العقل المنتجة، ومقياس الذكاء الوجداني، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً تبعاً لمتغير الجنس في مقياس عادات العقل المنتجة، وإلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين درجات الطلاب من الجنسين في مقياس عادات العقل المنتجة وتحصيلهم الدراسي، وعدم تأثير لعادات العقل المنتجة على التحصيل الدراسي[٤٩]. وهدفت دراسة نوفل والسلطي وأبو عواد (٢٠٠٩) إلى قياس أثر برنامج تدريبي مطور في تنمية عادات العقل لدى (٥٩) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، حيث أُستخدم مقياس عادات العقل، وقد أظهرت النتائج أثر البرنامج التدريبي في أداء أفراد الدراسة وفاعليته في تنمية عادات العقل لديهم، وإلى وجود فروق دالة احصائياً تُعزى لمستوى التحصيل ولصالح الطلبة مرتفعي ومتوسطي التحصيل[٥٠].

ثانياً: الدراسات التي تناولت الذكاء الاجتماعي. فقد هدفت دراسة كتفي (٢٠١٥) إلى قياس العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومهارات الاتصال التنظيمي لدى رؤساء الأقسام ونوابهم في جامعة المسيلة الجزائرية، حيث تكونت العينة من (٤٠) رئيس قسم ونوابه، واستخدمت مقياس الذكاء الاجتماعي ومقياس مهارات الاتصال التنظيمي، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي ومهارات الاتصال التنظيمي، وبين الذكاء الاجتماعي ومهارة التحدث ومهارة القراءة، وعدم وجود علاقة بين الذكاء الاجتماعي ومهارة الاستماع ومهارة الكتابة ومهارة التفكير[٥١]. بينما هدفت دراسة طلافحة (٢٠١٤) التعرّف على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى (٢٦) معلماً ومعلمة للدراسات الاجتماعية من وجهة نظرهم، وعلى أنماط التفاعل الصفي الشائعة لدى المعلمين من وجهة نظر الطلبة، والذين بلغوا (٦٧٤) طالباً وطالبة في محافظة الزرقاء، وتمَّ استخدام مقياس ترومسو للذكاء الاجتماعي (Tromsø

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Social)، ومقياس أنماط التفاعل الصفي، وأشارت النتائج إلى أنَّ مستوى الذكاء الاجتماعي لدى المعلمين جاء ضمن المستوى المتوسط، وإلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي وبين استخدام المعلمين لنمط التفاعل الصفي القائم على استخدام التعلّم النشط[٥٢]. أمَّا دراسة أبو عمشة (٢٠١٣) فقد هدفت إلى دراسة الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية في غزة، وبلغت عينة الدراسة (٦٠٣) طالباً، واستخدم الباحث مقياساً للذكاء الاجتماعي، ومقياساً للذكاء الوجداني، ومقياس أكسفورد للسعادة المُعرّب، وأشارت النتائج إلى أنَّ مستوى الذكاء الاجتماعي جاء في المرتبة الأولى، ثم الذكاء الوجداني، ثم الشعور بالسعادة، وإلى وجود فروق في الذكاء الاجتماعي تُعزى إلى متغير الجنس لصالح مجموعة الإناث، وعدم وجود فروق في الذكاء الوجداني والشعور بالسعادة تعزى إلى متغير الجنس[٥٣]. بينما أجرى الشهري (٢٠١١) دراسة هدفت قياس أثر برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية في تنمية الذكاء الوجداني وتحسين التوافق النفسي ورفع مستوى التحصيل الدراسي لدى (٣٢) من الطلبة المتأخرين دراسياً في الصف الأول الثانوي في منطقة عسير، حيث استخدم الباحث ثلاثة مقاييس للمهارات الاجتماعية، والذكاء الوجداني، والتوافق النفسي. وبيّنت النتائج وجود فروق في القياس البعدي لبُعد المهارات الاجتماعية في مقياس الذكاء الوجداني ولصالح المجموعة التجريبية، وإلى عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على أبعاد مقياس التوافق النفسي[٥٤]. بينما هدفت دراسة ميجس وآخرون (Meijs, Cillessen, Scholte, Segers & Spijkerman, 2010) إلى قياس العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والمحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي، وطبقت الدراسة على عينة من (٥١٢) طالباً وطالبة، واستخدم الباحثون مقياس الذكاء الاجتماعي والمحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والمحيط الاجتماعي والإنجاز الاكاديمي، وإمكانية التنبؤ بالمحيط الاجتماعي من خلال التفاعل بين الذكاء الاجتماعي والانجاز الأكاديمي[٥٥].

يُلاحظ من الدراسات السابقة أنَّها انقسمت إلى قسمين: الأول تناول عادات العقل، حيث تناولت دراسات هذا القسم عادات العقل كمتغير تابع، واستخدمت المنهج شبه التجريبي، باستثناء دراسة حسين (٢٠١٢) التي تناولت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عادات العقل كمتغير مستقل، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، ودراسة رياني (٢٠١٢) التي تناولت عادات العقل كمتغير مستقل، واستخدمت المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة. أما القسم الثاني فقد تناول الذكاء الاجتماعي كمتغير مستقل وفق المنهج الوصفي المسحي، باستثناء دراسة الشهري (٢٠١١) التي تناولت المهارات الاجتماعية كمتغير مستقل وفق المنهج شبه التجريبي. وقد تشابهت هذه الدراسة مع دراسات القسم الأول في اتباع المنهج شبه التجريبي، وتشابهت مع دراسة رياني (٢٠١٢) من حيث استخدام استراتيجيات عادات العقل كمتغير مستقل، واختلفت مع بقية دراسات هذا القسم والتي تناولت عادات العقل كمتغير تابع. واختلفت مع جميع دراسات القسم الثاني، والتي تناولت الذكاء الاجتماعي كمتغير مستقل، وفي اتباع المنهج الوصفي المسحي، وتشابهت مع دراسة الشهري (٢٠١١) في اتباع المنهج شبه التجريبي، بينما اتبعت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتناولت مهارات الذكاء الاجتماعي كمتغير تابع مع التحصيل.

وامتازت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب، حيث تناولت أثر تدريس مبحث التربية الإسلامية وفق استراتيجيات عادات العقل، وقياس أثرها في متغيرين تابعين (مهارات الذكاء الاجتماعي، التحصيل الدراسي)، وفي بناء مقياس لمهارات الذكاء الاجتماعي، وهي من أوائل الدراسات التي تناولت ذلك. وكذلك تميزت الدراسة الحالية في مجتمعها، حيث طُبّقت عادات العقل على طلبة الصف الثاني الثانوي، وهي مرحلة مهمة؛ باعتبار المرحلة الثانوية آخر مراحل التعليم المدرسي، التي يتبعها مرحلة التعليم الجامعي، وما يكتسبه الطلبة في هذه المرحلة يكون مقدمة إيجابية لتمثّل القيم ومهارات التفكير، وخاصة عادات العقل، والمهارات الاجتماعية في حياتهم الجامعية والعامة من بعد ذلك.

وقد استفادت الدراسة من الدراسات السابقة في الأدب النظري، ومنهجية الدراسة، وتطوير أدواتها وبخاصة مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي، ومناقشة نتائج الدراسة.

الطريقة والإجراءات:

يتناول هذا الجزء وصفاً لعينة الدراسة، ومنهجها، وأدواتها وإجراءاتها، ومتغيراتها، والمعالجة الإحصائية.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكونت مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثاني عشر في الأردن، بينما تكونت عينتها من (48) طالباً من طلاب الصف الثاني عشر الأدبي في مدرسة عمر بن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطاب الشاملة التابعة لمديرية تربية قصبة عمان، حيث تمَّ اختيار شعبتين عشوائياً لتُمثل أحدهما المجموعة التجريبية وبلغ عدد أفرادها (٢٣) طالباً، بينما مثلت الثانية المجموعة الضابطة وبلغ عدد أفرادها (٢٥) طالباً.

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي؛ حيث تمَّ تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية درست خمسة دروس من مبحث التربية الإسلامية للصف الثاني عشر الأدبي وفق استراتيجيات عادات العقل الأربع، وضابطة درست المحتوى التعليمي نفسه بالطريقة الاعتيادية.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة الأدوات الآتية:

أولاً: مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي: بعد مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالذكاء الاجتماعي وبعض الدراسات كدراسة كتفي (٢٠١٥)[٥٦]، وأبو عمشة (٢٠١٣)[٥٧]، قام الباحث بإعداد مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي وفق خمس مهارات وهي: المشاركة والتعاطف الوجداني، الانضباط الاجتماعي، التسامح الاجتماعي، حل المشكلات، التواصل الاجتماعي. وقد بلغ عدد فقراته بصورته الأولية (٣٦) فقرة.

صدق المقياس: بغرض التأكد من صدق مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي تمَّ عرضه على (١٠) من المُحكِّمين المتخصصين في التربية الإسلامية، ومناهج وأساليب تدريسها، والقياس والتقويم، واللغة العربية في الجامعات الأردنية، وطُلب إليهم الحكم على فقراته من حيث وضوح الفقرات، وانتماء الفقرة للبُعد، والصياغة اللغوية. وفي ضوء ملاحظات المُحكِّمين، تمَّ إجراء التعديلات اللازمة، ومنها حذف (٦) فقرات، وعُدلت بعض الفقرات، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية مُكوناً من (٣٠) فقرة وفق تدرج ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، وتعادل رقمياً (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

ثبات المقياس: تمّ التحقق من ثبات مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي، عن طريق معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach alpha)، وذلك بعد تطبيقه على (٢٢) طالباً من طلاب الصف الثاني عشر الأدبي من خارج عينة الدراسة، ومن مجتمعها، وقد بلغ معامل الثبات (0.86).

ثانياً: الاختبار التحصيلي: تمّ إعداد الاختبار التحصيلي وفق الخطوات الآتية: تحليل محتوى خمسة دروس متضمنة في مبحث التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في ضوء المفاهيم والحقائق والتعميمات والقيم والاتجاهات، ثمَّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صياغة النتاجات التعليمية الخاصة وفقاً لمستويات الأهداف المعرفية لبلوم، ثمَّ بناء جدول مواصفات الاختبار في ضوء تلك المستويات؛ لتحديد الأهمية النسبية لكل مستوى من المستويات، وأخيراً صياغة فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد، لكل فقرة أربعة بدائل، حيث بلغت (٣٠) فقرة في صورته الأولية.

صدق الاختبار: للتحقق من صدق الاختبار، اعتمد الباحث أسلوب الصدق الظاهري، وذلك بعرض فقرات الاختبار على (١٠) من المُحكِّمين المتخصصين في التربية الإسلامية، ومناهج وأساليب تدريسها، والقياس والتقويم، واللغة العربية في الجامعات الأردنية، ومشرفي التربية الإسلامية ومعلميها، وذلك لإبداء ملاحظاتهم على الاختبار من حيث الصياغة اللغوية ووضوح الأسئلة وقياسها للمستوى المعرفي. وفي ضوء ملاحظاتهم أُجريت التعديلات والتي منها حذف (٥) أسئلة، وإعادة صياغة بعض الفقرات، واستبدال بدائل البعض، وبذلك أصبح الاختبار بصورته النهائية مُكوّناً من (٢٥) فقرة.

ثبات الاختبار: للتحقق من ثبات الاختبار، تمّ تطبيقه على عينة من طلبة الصف الثاني عشر الأدبي، ومن خارج عينة الدراسة، بلغ عددها (٢١) طالباً، ومن ثم تمّ استخدام معادلة كودر وريتشاردسون (Kuder-Richardson 20)، وقد بلغت قيمة ثبات الاختبار الكلي (0.89)، وتُعدّ هذه القيمة مقبولة تربوياً.

معاملات الصعوبة والتميز لفقرات الاختبار: تمَّ حساب معاملات الصعوبة والتميز لفقرات الاختبار، وقد تراوحت معاملات الصعوبة ما بين (0.40–0.67)، وتراوحت معاملات التميز ما بين (0.37 – 0.70).

إجراءات الدراسة: قام الباحث بالإجراءات الآتية:

- اختيار أفراد الدراسة من طلبة الصف الثاني عشر الأدبي في مدرسة عمر بن الخطاب الشاملة، وتوزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين، تجريبية وضابطة.

- إعداد دليل المعلم من خلال صياغة مجموعة من النتاجات العامة، والنتاجات الخاصة لكل درس من الدروس الخمسة وفق استراتيجيات عادات العقل الأربع؛ باعتبارها إطاراً مرجعياً يستند إليه المعلم في تدريس المحتوى المعرفي، وتحديد استراتيجية التدريس المتفقة مع الأهداف الخاصة، وبناء أدوات التقويم الملائمة لها. حيث تمَّ في الدليل تنظيم المحتوى التعليمي إلى مفاهيم وتعميمات ومبادئ وحقائق؛ لمساعدة الطلاب على ربط الخبرات الجديدة بالخبرات والمعلومات السابقة، من خلال استراتيجيات عادات العقل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأربع. وقد تمَّ توجيه المعلم إلى ضرورة اتاحة الفرصة للطلاب لأنْ يُجيبوا بأنفسهم على الأسئلة، والتي تتطلب تفكيراً عميقاً ومشكلات مفتوحة النهاية، ومنحهم وقتاً كافياً؛ لكي يقوموا بعمليات الاستكشاف وحلّ المشكلات، وتقديم مجموعة من التطبيقات والأنشطة ذات الصلة باستراتيجيات عادات العقل الأربع.

- بناء مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي والاختبار التحصيلي والتحقق من صدقهما وثباتهما، واستخراج معاملات الصعوبة والتميز لفقرات الاختبار التحصيلي.

- تطبيق أداتا الدراسة قبلياً على مجموعتي الدراسة؛ للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة.

- إعداد الخطط الدراسية لخمسة دروس من مبحث التربية الإسلامية وفق أربع استراتيجيات لعادات العقل، والالتقاء مع معلم مبحث التربية الإسلامية، وتوضيح أهداف الدراسة له، وكيفية تدريس المجموعة التجريبية وفق الاستراتيجيات الأربع لعادات العقل، وتزويده بالخطط الدراسية، وتوجيهه لتدريس المجموعة الضابطة وفق ما هو وارد في دليل المعلم المقرر من وزارة التربية والتعليم.

- تدريس المجموعة التجريبية الدروس الخمسة وفق عادات العقل الأربع، وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، وقد استغرق تطبيق التجربة ما يقارب خمسة أسابيع، وبواقع عشرة حصص دراسية.

- تطبيق أداتي الدراسة قبلياً وبعدياً. ومن ثمَّ جمع البيانات وتبويبها، واستخراج النتائج.

متغيرات الدراسة وتصميمها: الدراسة الحالية دراسة شبه تجريبية، صُممت بهدف معرفة أثر متغير تجريبي واحد وله مستويان: (استراتيجيات عادات العقل، الطريقة الاعتيادية) في المتغيرين التابعين وهما: (مهارات الذكاء الاجتماعي، التحصيل الدراسي). وبالرموز يكون مخطط تصميم الدراسة كالآتي:

G1	O1	O2	X	O1	O2
G2	O1	O2	—	O1	O2

G1: المجموعة التجريبية.

G2: المجموعة الضابطة.

O1: مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي مُطبَّق قبلي وبعدي.

O2: الاختبار التحصيلي مُطبَّق قبلي وبعدي.

X : التدريس باستخدام استراتيجيات عادات العقل.

— : التدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية.

المعالجة الإحصائية: اعتمدت الدراسة على الوسائل الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المصاحب (ANCOVA).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج ومناقشتها:

أولاً: نتائج السؤال الأول ومناقشته، والذي نصّه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني عشر الأدبي في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي في مبحث التربية الإسلامية تُعزى لطريقة التدريس (استراتيجيات عادات العقل، الطريقة الاعتيادية)؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في المجموعتين: التجريبية والضابطة في مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي، وكانت النتائج كما في الجدول (1).

جدول (١) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد الدراسة في المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار مهارات الذكاء الاجتماعي

المجال	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المعدل
المشاركة والتعاطف الوجداني	المجموعة التجريبية	4.26	0.414	4.26
	المجموعة الضابطة	2.75	0.593	2.75
الانضباط الاجتماعي	المجموعة التجريبية	4.27	0.407	4.27
	المجموعة الضابطة	2.65	0.610	2.65
التسامح الاجتماعي	المجموعة التجريبية	4.21	0.344	4.20
	المجموعة الضابطة	2.55	0.366	2.55
حل المشكلات	المجموعة التجريبية	4.30	0.437	4.30
	المجموعة الضابطة	2.61	0.356	2.61
التواصل الاجتماعي	المجموعة التجريبية	4.22	0.387	4.22
	المجموعة الضابطة	2.51	0.317	2.51
مهارات الذكاء الاجتماعي	المجموعة التجريبية	4.25	0.287	4.25
	المجموعة الضابطة	2.61	0.322	2.62

يتبين من الجدول (1) أنَّ هناك فروقاً ظاهرية بين متوسطات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي في المقياس ككل، وفي جميع مجالاته، إذ بلغ المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة التجريبية (4.25)، ولطلاب المجموعة الضابطة (2.62)، وللكشف عن دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية هذه، جرى استخدام تحليل التباين الأحادي المتعدد (One Way MANOVA)، والنتائج كما في الجدولين (2) و(3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٢) : قيمة هوتلنج تريس و(F) ومستوى دلالتها		
قيمة هوتلنج تريس (Hotlleing's Trace)	F	مستوى الدلالة
9.095	76.396	0.000

يتبين من الجدول (2) أنَّ قيمة هوتلنج تريس (Hotlleing's Trace) بلغت (9.095)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.000)، ما يعني أنَّ هناك أثراً دالاً إحصائياً لاستراتيجيات عادات العقل في مجالات الذكاء الاجتماعي، ولبيان في أيّ من هذه المجالات كان الأثر دالاً إحصائياً كانت نتائج تحليل التباين الأحادي المتعدد كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣) : نتائج تحليل التباين الأحادي المتعدد لاختبار دلالة الفروق في متوسطات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي ومجالاته

مصدر التباين	المستوى	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	(η2)
الطريقة	المشاركة والتعاطف الوجداني	27.23	1	27.225	102.49	0.000	0.690
	الانضباط الاجتماعي	31.24	1	31.236	114.11	0.000	0.173
	التسامح الاجتماعي	32.60	1	32.596	257.84	0.000	0.849
	حل المشكلات	34.53	1	34.525	219.00	0.000	0.826
	التواصل الاجتماعي	35.06	1	35.058	282.06	0.000	0.860
	مهارات الذكاء الاجتماعي	32.06	1	32.064	343.20	0.000	0.882
الخطأ	المشاركة والتعاطف الوجداني	12.22	46	0.266			
	الانضباط الاجتماعي	12.59	46	0.274			
	التسامح الاجتماعي	5.82	46	0.126			
	حل المشكلات	7.25	46	0.158			
	التواصل الاجتماعي	5.72	46	0.124			
	مهارات الذكاء الاجتماعي	4.30	46	0.093			
الكلي	المشاركة والتعاطف الوجداني	619.31	48				
	الانضباط الاجتماعي	607.58	48				
	التسامح الاجتماعي	575.08	48				
	حل المشكلات	603.25	48				
	التواصل الاجتماعي	571.89	48				
	مهارات الذكاء الاجتماعي	590.79	48				

يتبين من الجدول (3) أنَّ قيمة (ف) لمهارات الذكاء الاجتماعي ككل بلغت (343.20)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمستوى دلالة (0.000)، وأنَّ قيمتها تراوحت بين (102.49) لمجال المشاركة والتعاطف الوجداني، (282.06) لمجال التواصل الاجتماعي، وجميعها عند مستوى دلالة (0.000)، ما يعني أنها دالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05) لمهارات الذكاء الاجتماعي ككل ولكل مجال من مجالاته الخمسة، ولصالح طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجيات عادات العقل وفقاً لقيم المتوسطات المعدّلة المبيّنة في جدول (1) ما يعني أنَّ هناك أثراً دالاً إحصائياً لاستراتيجيات عادات العقل في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي ككل، وكل مجال من مجالاته لدى طلاب الصف الثاني عشر الأدبي.

ولاختبار حجم الأثر لاستراتيجيات عادات العقل في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي جرى حساب مربع إيتا ($\eta 2$)، فكانت قيمته (0.882)، أي ما نسبته (88.2٪) من التباين في علامات الطلبة في المجموعتين في مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي ككل عائد لاستراتيجيات عادات العقل، والنسبة المتبقة من التباين تباين غير مُفسّر، وهو حجم أثر عالي جداً.

ويمكن تفسير هذه النتيجة؛ بأنَّ طلاب المجموعة التجريبية قد درسوا المحتوى التعليمي لمبحث التربية الإسلامية وفق أربع استراتيجيات لعادات العقل وهي: المثابرة، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير بمرونة، التساؤل وطرح المشكلات، حيث ساهمت هذه الاستراتيجيات الأربع في اكتساب طلاب المجموعة التجريبية لمهارات وقُدرات عقلية، عملت على توليد أنماط سلوكية انعكست على استجاباتهم على مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي، كالقدرة على التواصل الذكي مع الآخرين، والانسجام معهم، والتأثير والتأثر بهم؛ باعتبار العلاقة الهرمية الترابطية بين الذكاء المعرفي والذكاء الاجتماعي، فقد أكدت دراسة (مغربي، ٢٠٠٧) على أنَّ النجاح الأكاديمي والشخصي والمهني لا يمكن أن يتحقق بدون اكتساب الفرد للمهارات الانفعالية والاجتماعية[٥٨]، وكذلك أشارت دراسة الكركي (٢٠٠٧)[٥٩] إلى الأثر الإيجابي لاستراتيجيات عادات العقل في تنمية مهارات الذكاءات المتعددة، والتي منها الذكاء الاجتماعي، من خلال قدرتها على توفير فُرص تعلّم تعمل على تنمية القيم والاتجاهات والميول لدى الطلبة.

ومن الأسباب التي يُمكن من خلالها تفسير نتيجة هذا السؤال؛ أنَّ تدريس محتوى الدروس الخمسة وفق عادات العقل، عمل على اكساب الطلبة لبعض المهارات والتي أثرت إيجابياً على استجاباتهم على مقياس مهارات الذكاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي. حيث أشار مارزانو وآخرون (Marzano, Pickering, Arrendo, Blackburn, Brandt, and Moffett, 2000) إلى أنَّ عادات العقل تُشجّع الطلبة على اكتساب الإرادة لتوظيف القدرات والمهارات العقلية في جميع الأنشطة التعليمية التعلمية، من خلال المزج بين مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي لأداء المهام التعليمية والعملية أداءً عقلياً تلقائياً، كما تُساعدهم على اكتساب مهارات التخطيط بدقة وفاعلية، وتدريبهم على تحمّل المسؤولية الذاتية في التفكير في حلول للمشكلات التي تواجههم، لتصبح عادة لا يملّ الطالب من ممارستها[٦٠]. وكذلك تُساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير والخبرات العملية في تمثّل العادات المفيدة وتوظيفها في شتى مجالات الحياة، وتحقيق نتاجات العملية التعليمية التعلميّة بكفاءة وفاعلية[٦١] وأخيراً فقد وافقت نتائج السؤال الأول دراسة الشهابي (٢٠١٥)، ودراسة رياني (٢٠١٢)، ودراسة العزب (٢٠١٢) في أثر استخدام عادات العقل على متغيرات تلك الدراسات.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني ومناقشته، والذي نصّه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات درجات طلاب الصف الثاني عشر الأدبي في التحصيل الدراسي في مبحث التربية الإسلامية تُعزى لطريقة التدريس (استراتيجيات عادات العقل، الطريقة الاعتيادية)؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي لمبحث التربية الإسلامية، واستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلين لاختبار دلالة الفرق بين متوسطي علامات طلاب المجموعتين في الاختبار التحصيلي، وجدول (4) يُبيّن نتيجة ذلك.

جدول (٤) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي، ونتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلين لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين في الاختبار

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة	(η2)
المجموعة التجريبية	23	22.70	1.795	14.54	46	0.000	0.936
المجموعة الضابطة	25	13.92	2.326				

يتبيَّن من جدول (٤) أنَّ هناك فرقاً ظاهرياً بين متوسطي علامات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي لمبحث التربية الإسلامية، إذ بلغ المتوسط الحسابي لطلاب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجموعة التجريبية (22.70)، ولطلاب المجموعة الضابطة (13.92)، ولاختبار دلالة هذا الفرق طُبّق اختبار (ت) لعينتين مستقلين، إذ كانت قيمة (ت) (14.54) بمستوى دلالة (0.000)؛ ما يعني أنَّ الفرق بين متوسطي علامات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي لمبحث التربية الإسلامية دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)، ولصالح طلاب المجموعة التجريبية التي دُرّست باستراتيجيات عادات العقل، وبالتالي فإنَّ هناك أثراً جوهرياً دالاً إحصائياً لاستراتيجيات عادات العقل في تنمية التحصيل في مبحث التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الثاني عشر الأدبي.

ولاختبار حجم الأثر لاستراتيجيات عادات العقل في تنمية التحصيل في مبحث التربية الإسلامية جرى حساب مربع إيتا (η2) فكانت قيمته (0.936)، أي ما نسبته (93.6٪) من التباين بين علامات طلاب المجموعتين عائد لاستراتيجيات عادات العقل، والنسبة المتبقة من التباين تباين غير مُفسَّر، وهو حجم أثر عالي جداً.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنَّ طلاب المجموعة التجريبية قد درسوا المحتوى التعليمي لمبحث التربية الإسلامية وفق أربع استراتيجيات لعادات العقل وهي: المثابرة، الإصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير بمرونة، التساؤل وطرح المشكلات، مما أدى إلى وجود أثر دال إحصائياً لاستراتيجيات عادات العقل في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني عشر الأدبي. ويمكن تفسير هذه النتيجة، بأنَّ امتلاك الطلاب لعادات العقل من خلال تدريس مبحث التربية الإسلامية وفق الاستراتيجيات الأربع لعادات العقل عملت على اكتسابهم لمهارات وقدرات عقلية، ساعدت طلاب المجموعة التجريبية على اكتساب مهارات التفكير المختلفة، مما انعكس على نتائجهم في الاختبار التحصيلي. فقد أشار كوستا (Costa, 2000) إلى أنَّ عادات العقل تتضمن المعرفة وكيفية توظيفها واستخدامها في المواقف المتعددة، فهي نمط سلوكي ذكي، يقود الطلبة إلى انتاج معرفة متميزة بعيداً عن الاستذكار أو الإعادة النمطية[٦٢].

وهذه النتيجة تؤكد العلاقة الهرمية بين عادات العقل ومهارات التفكير والعمليات العقلية العليا كالتذكر والاستدلال والتصنيف والتفسير والتحليل والتركيب والتطبيق والتقييم. فقد أشار كلٍ من كوستا وكاليك (Costa & Kallick) إلى أنَّ النجاح في المدرسة وفي الحياة العملية يعتمد على اكتساب وممارسة مهارات تفكير أساسية معينة ومتمايزة، والتي منها عادات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقل[٦٣]. وقد وافقت نتائج السؤال الثاني نتائج دراسة عبد الوهاب والوليلي (٢٠١١) في أثر عادات العقل على التحصيل الدراسي.

وبناءً على نتائج سؤالي الدراسة، تظهر الحاجة إلى ضرورة مراعاة المناهج الدراسية، وخاصة مناهج التربية الإسلامية لاستراتيجيات عادات العقل؛ لمناسبتها لكافة مراحل النمو العقلي والمعرفي للطلبة، من خلال مراعاة المحتوى التعليمي والأنشطة التعلميّة لتلك الاستراتيجيات؛ لتخريج جيل مبدع وفعَّال قادر على مواجهة تعقيدات الحياة المعاصرة، ومشارك نشط في بناء وتقدم مجتمعه.

التوصيات: في ضوء ما توصلت إلية الدراسة من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- تصميم برامج تدريبية لمعلمي ومشرفي مبحث التربية الإسلامية لتوظيف استراتيجيات عادات العقل في التدريس؛ لأثرها في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات الذكاء الاجتماعي لدى الطلبة.
- تضمين مهارات استراتيجيات عادات العقل في مناهج التربية الإسلامية في المراحل التعليمية المختلفة عند تخطيط وتطوير تلك المناهج.
- تضمين استراتيجيات عادات العقل في أدلة المعلمين لتكون من ضمن الاستراتيجيات المقترحة في التدريس.
- إجراء دراسات جديدة كبيان أثر تدريس مبحث التربية الإسلامية وفق استراتيجيات ونماذج التدريس الحديثة (أنموذج لاندا، استراتيجية رايجلوث التوسعية) في تنمية عادات العقل.

مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي						
الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١.	أقومُ بمؤاساةِ زميلي إذا تعرضَ أحدُ أفراد عائلتهِ لمكروه.					
٢.	اعتذرُ لزملائي عند كلِّ عملٍ خاطئ أقومُ به.					
٣.	أُبادرُ بتلطيفِ أجواءِ المحادثةِ وإزالةِ التوترِ بإلقاءِ الفكاهةِ والطرائف.					
٤.	اتجنبُ حلَّ المشكلاتِ مع الآخرين وقتَ الغضب.					
٥.	أُشجّعُ زملائي وأُساندهم في أزماتِهم النفسيةِ والمادية.					
٦.	أشعرُ بالألمِ عندَ إساءةِ معاملةِ الآخرين.					
٧.	انتقاداتُ الآخرين تدفعني للأداءِ بصورةٍ أفضل.					
٨.	أتصرفُ بصورةٍ طبيعيةٍ عندما أَحلُّ ضيفاً على أقربائي.					
٩.	أُبالغ في الردِّ على إساءةِ الآخرين لي.					
١٠.	أحرصُ على تهدئةِ ذاتي في المواقفِ الاجتماعية.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١.	أستمعُ إلى رأي الآخرين وإنْ كانَ مخالفاً لرأيي.					
١٢.	أُفسّرُ المواقفَ والأحداثَ بصورةٍ تنسجمُ مع آراءِ الآخرين وأفكارهم.					
١٣.	أحرصُ على إعادةِ بناءِ العلاقاتِ الاجتماعيةِ المقطوعةِ مع الآخرين.					
١٤.	أقومُ بنجدةِ زميلي إذا تعرضَ لمكروهٍ وإنْ لمْ تربطني بهِ علاقةُ صداقة.					
١٥.	التزمُ بمواعيدِ زميلي حتى وإنْ لم يفِ بمواعيدهِ معي.					
١٦.	اتجاوزُ أخطاءَ الأفراد الأكبر مني سناً.					
١٧.	أُبادرُ لتقديمِ المساعدةِ والعونِ للآخرين وحتى وإنْ لم يساعدوني سابقاً.					
١٨.	أُقدّمُ يدَ العونِ والمساعدةِ للآخرين منْ غيرِ المسلمين في المجتمع.					
١٩.	أُحللُ المشكلات التي تُواجِهُني إلى أسباب وعناصر قبل اتخاذ القرار.					
٢٠.	أُفكّرُ في النتائجِ قبلَ حلِّ المشكلات.					
٢١.	امنحُ نفسي وقتاً كافياً لحلِّ المشكلات.					
٢٢.	أُوظّفُ خبراتي السابقة في حلِّ المشكلات الجديدة.					
٢٣.	استفيدُ من خبراتِ الآخرين السابقة في حلِّ المشكلات التي تُواجِهُني.					
٢٤.	ألجأُ إلى المنطقِ والاستدلالِ العقلي في حلِّ المشكلات التي تُواجِهُني.					
٢٥.	أُحبُّ استخدامَ ألفاظ الترحيبِ مع أيِّ إنسانٍ ألتقيه لأولِّ مرة.					
٢٦.	أُناقشُ أفكاري وآرائي الشخصيةِ مع زملائي.					
٢٧.	أنتبهُ لانفعالاتي أثناء الحوارِ والنقاشِ مع الآخرين.					
٢٨.	استَجيبَ لانفعالاتِ الآخرين ورغباتهم تجاهَ أفعالي وأقوالي.					
٢٩.	أُبادرُ إلى مشاركةِ زملائي في أفراحِهم وأحزانِهم.					
٣٠.	أتصرفُ بلباقةٍ ورقيٍ في المواقفِ الاجتماعية.					

الاختبار التحصيلي

١-يُقصد بكلمة (صدقة) في قوله ﷺ: "والكلمة الطيبة صدقة":

أ. الزكاة. ب. الدعاء والبركة. ج. الأجر والثواب. د. صدقة الفطر.

٢-الحق المستفاد من قول النبي ﷺ: "وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين" هو حق:

أ. الاعتقاد والتدين. ب. المواطنة. ج. المساواة. د. الأمن والتنقل

٣-مصطلح القيم يُقصد به:

أ. الأخلاق. ب. الأعمال الصالحة. ج. الإحسان. د. معايير الحكم على الأفعال.

٤-القيمة الإيمانية المستفادة من قول ﷺ: "أنْ تعبد الله كأنَّك تراه، فإنْ لم تكن تراه فإنَّه يراك":

أ. الإيمان. ب. التوحيد. ج. الإحسان. د. الالتزام الأخلاقي.

٥-الحكمة من إرسال النبي ﷺ للصحابي الجليل مصعب بن عمير إلى المدينة المنورة، لأنَّه:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ . الأكفأ لهذه المهمة. ب. الأسبق بدخول الإسلام. ج. من الرجال الأقوياء. د. صحابي.

٦-المهارة المُستفادة من قول النبي ﷺ: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيّته" هي مهارة:

أ . الحوار. ب. إدارة الأسرة. ج. القيادة. د. بناء العلاقات الإنسانية.

٧-قال تعالى: **(وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)**، القيمة التربوية المستفادة من الآية الكريمة:

أ . المرونة في التعامل. ب. تجاوز أخطاء الآخرين. ج. الرفق بالناس. د. جميع ما ذكر.

٨-المهارة التي كان يتميّز بها الصحابي الجليل معاذ بن جبل هي:

أ . اتقان اللغات. ب. القضاء. ج. إلقاء الشعر. د. قيادة الجيوش.

٩-قال ﷺ: "كل سُلامى من الناس صدقة"، المعنى المستفاد من النص السابق:

أ . كل مفصل من الإنسان عليه زكاة. ج. كل مفصل من الإنسان عليه صدقة.

ب. كل أنواع الخير هي صدقة مقبولة. د. جسم الإنسان يتكون من (٣٦٠) مفصلاً.

١٠-من الآثار المترتبة على الشكر في قوله تعالى **(لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)**:

أ . زيادة النعم ونيل الثواب. ج. نيل محبة الناس وثقتهم.

ب. القيام بأعمال البر والتقوى. د. جميع ما ذكر.

١١-القيمة الدينية الشاملة والتاج العام المستنبط من حديث "كل سُلامى من الناس عليهِ صدقة":

أ . إماطة الأذى عن الطريق. ج. الخير والبر لا حدود له.

ب. مساعدة المحتاجين والمساكين. د. العدل أساس الملك.

١٢-النص الذي يجمع بين سلوك الشكر المادي والمعنوي من حديث الصدقات، هو:

أ . "وكل تحميدة صدقة". ج. "وكل تهليلة صدقة".

ب. "وكل تكبيرة صدقة". د. "ويُجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضُحى".

١٣-حق حفظ الأمانة في الإسلام يتهي إذا صاحب الأمانة:

أ . أعلن عداءه للإسلام. ب. أعلن كفره. ج. مات. د. أخذ أمانته.

١٤-قال تعالى **(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)**، سبب نزول الآية حرص النبي ﷺ الشديد على:

أ . هداية عمه أبي طالب. ب. استقامة المسلمين. ج. هداية المشركين. د. حوار اليهود.

١٥-العلّة والحكمة الشرعية من تحريم الله تعالى قتل النفس:

أ . حق الحياة منحة ربانية للإنسان. ج. حق الحياة مُلك للمجتمع.

ب. حق الحياة مُلك لصاحبها. د. حق الحياة مُلك للأهل.

١٦-معنى القصاص حياة الوارد في قوله تعالى: **(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**:

أ . القصاص فيه حماية للقاتل والمقتول من القتل. ج. القصاص هدفه قتل القاتل.

ب. القصاص وسيلة وقائية من انتشار الجريمة. د. أ+ب.

١٧-من وسائل ضمان الحقوق السياسية لجميع المواطنين في الإسلام:

أ . تشريع القوانين. ب. نشر الثقافة السياسية. ج. الاهتمام بالشباب. د. جميع ما ذكر.

١٨-إحدى العبارات التالية غير صحيحة:

أ . الاختلاف بين الناس في الدين دافع للتعارف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. الاختلاف بين الناس سبب للنزاع والصراع.

ج. الاختلاف بين الناس سنة كونية.

د. الاختلاف في الجنس تكامل للأدوار بين الرجل والمرأة.

١٩-من أهداف تشريع الحقوق الاجتماعية للإنسان في الإسلام:

أ . لأنها من أهم عناصر المواطنة الصالحة. ج. جعل الإنسان عنصراً فاعلاً في المجتمع.

ب. لتحقيق الهدف الإلهي لعمارة الأرض. د. جميع ما ذكر.

٢٠-المعنى المستفاد من القاعدة الفقهية (العادة مُحَكّمة):

أ . العادات تصبح حَكَماً لإثبات حُكم شرعي لأمر لم يرد فيه نص.

ب. العادات تُحكم على سلوك المسلم بالقبول والرفض.

ج. العادات أحكام شرعية مُطلقة.

د. العادات والتقاليد التي يحتكم إليها الناس.

٢١-القيمة التربوية المستفادة من نزول الآية الكريمة في الهجرة النبوية **(إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا)**:

أ . الثقة المطلقة بالله. ب. الله ينصر من ينصره. ج. النصر بالهجرة. د. جميع ما ذكر.

٢٢-من الطرائق التربوية النبوية في تعزيز القيم الأخلاقية والسلوكية لدى المسلمين:

أ . التأكيد على الاخوة الإيمانية. ج. الحثّ على الأعمال الصالحة.

ب. الاهتمام بالعلاقات الأسرية. د. جميع ما ذكر.

٢٣-حق المساواة حق منحته الوثيقة النبوية لليهود المقيمين في المدينة المنورة، النص الذي يدل على هذا الحق هو:

أ . "وأنّه من خرج آمن، ومن قعد آمن". ج. "لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم".

ب. "وأنّ على اليهود نفقتهم". د. "وأنّه من تبعنا من يهود فإنّ له النصر والأسوة".

٢٤-قال النبي ﷺ: "المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم"، معنى كلمة "ربعتهم":

أ . دينهم وعاداتهم. ب. أعرافهم الحسنة. ج. عهودهم السابقة. د. أموالهم وأملاكهم.

٢٥-قال النبي ﷺ: "وأنّ المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم ولو كان ولد أحدهم"، الواجب الذي شرعه النبي ﷺ على جميع مواطني الدولة الإسلامية، والمستفاد من النص السابق هو:

أ . مشاركة الجميع في حماية المدينة المنورة. ج. التناصح والتواصي بالخير.

ب. التعاون في منع الظلم. د. عدم التعاون مع أعداء الإسلام.

الهوامش:

١) الميهي، رجب ومحمود، جيهان: فاعلية تصميم مقترح لبيئة لتعلم مادة الكيمياء منسجم مع الدماغ في تنمية عادات العقل والتحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوي أساليب معالجة المعلومات المختلفة، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، مصر، (2009)، مجلد (١٥)، عدد (1)، ٣٠٥-٣٥١. ص٣٠٧.

٢) - كوستا، آرثر وكاليك، بينا: **استكشاف وتقصي عادات العقل**: ترجمة مدارس الظهران الأهلية، الرياض: دار الكتاب التربوي للنشر، (2003, A). ص٦٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣)- سعيد، أيمن: **أثر استخدام استراتيجية حلل -اسأل -استقصي على تنمية عادات العقل لدى طلاب الصف الأول الثانوي من خلال مادة الكيمياء**، المؤتمر العلمي العاشر-التربية العلمية .. تحديات الحاضر ورؤى المستقبل، مصر، (2006)، مجلد (2)، ٣٩١-٤٦٤. ص٤

٤)- أبو المعاطي، يوسف: "مدى فعالية مجموعات التعلم التعاونية في تنمية القُدرة على الاستدلال الرمزي واللفظي وبعض العادات العقلية لدى طلاب المرحلة المتوسطة"، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، (2004)، عدد (٥٦)، ٣١٣-٣٤١. ص٣١٨

٥)- نوفل، محمد: **تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل**، عمان: دار المسيرة للنشر، (2008). ص٦٨

٦)- كوستا، آرثر وكاليك، بينا: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، (2003, A).

كوستا، آرثر وكاليك، بينا: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، الرياض: دار الكتاب التربوي للنشر، (2003, B).

٧)- كوستا وكاليك: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، (2003, A)؛ وكوستا وكاليك: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، (2003, B).

٨)- مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ/ ٨٧٥م): **صحيح مسلم بشرح الإمام النووي**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (٢٠٠٠). حديث رقم (٢٦٦٤).

٩)- مسلم: **صحيح مسلم بشرح الإمام النووي**، (٢٠٠٠). ٨/ ٢٦٠.

١٠)- الشاطبي، إبراهيم بن موسى (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م): **الموافقات**، الرياض: دار ابن القيم للنشر، (٢٠٠٣). ١/ ١٠٣.

١١)- كوستا وكاليك، بينا: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، (2003, A)؛ وكوستا وكاليك: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، (2003, B).

١٢)- ابن عاشور، محمد الطاهر (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م): **تفسير التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية للنشر، (١٩٨٤). جزء٩، قسم١، ص٢٣٩.

١٣)- القرشي، ادريس عماد الدين (٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م): **عيون الاخبار وفنون الآثار**، تحقيق مصطفى غالب، بيروت: دار الاندلس للنشر، (١٩٨٦). ١/ ٣٠٧.

١٤)- الخراطي، محمد بن جعفر (٣٢٧هـ/ ٩٣٨م): **المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**، تحقيق محمد الحافظ وغزوة بدير، دمشق: دار الفكر، (١٩٨٦). ص١٥٥.

١٥)- كوستا وكاليك، بينا: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، (2003, A)؛ وكوستا وكاليك: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، (2003, B).

١٦)- عريان، سميرة: "عادات العقل ومهارات الذكاء الاجتماعي المطلوبة لمعلم الفلسفة والاجتماع في القرن الحادي والعشرين"، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، مصر، (٢٠١٠)، عدد (١٥٥)، ٤٠-٨٧.

١٧)- الرابغي، خالد: **أثر استخدام برنامج تدريبي قائم على عادات العقل وفق نظرية كوستا في التفكير على دافعية الإنجاز لدى طلاب الصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، (2005).

١٨)- ابن عثيمين، محمد صالح: **منظومة أصول الفقه وقواعده**، الدمام: دار ابن الجوزي، (٢٠٠٥). ص٢٧٣

١٩)- العيطة، درية: **فقه العبادات على المذهب الشافعي**، دمشق: مطبعة الصباح، (١٩٨٩). ص٦٨

٢٠)- المرجع السابق، ص٢٨٥.

٢١)- البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ/ ٨٧٠م): **صحيح البخاري**، بيروت: دار ابن كثير، (٢٠٠٢). حديث رقم: ١١٠٧.

٢٢)- العيطة، درية: **فقه العبادات على المذهب الشافعي**. دمشق: مطبعة الصباح، (١٩٨٩). ص٣٣٢-٣٣٥.

٢٣)- ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (٢١٨هـ/ ٨٣٣م): **السيرة النبوية**، بيروت: دار الكتب العلمية، (٢٠١٤). ٣/ ٣٦٦

٢٤)- كوستا وكاليك، بينا: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، (2003, A)؛ وكوستا وكاليك: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، (2003, B).

٢٥)- المقوسي، ياسين: "أسئلة الأحاديث النبوية الشريفة وتصنيف بلوم للعمليات العقلية"، **مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، (٢٠١٤)، مجلد (١)، عدد (٢)، ٢١٤-٢٤٠.

٢٦)- الإمام مسلم: **صحيح مسلم بشرح الإمام النووي**، ٨/ ١٩٤-١٩٥، رقم (٢٥٨٩).

٢٧)- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م): **مقدمة ابن خلدون**، القاهرة: دار ابن الجوزي، (٢٠١٠). ص٣٥-٣٦

28)- Gardner, H: **"Frames of mind: The theory of multiple intelligences"**, New York: Basic Books, (1983).□

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

29 – Gardner, H: **"Multiple lenses on the mind. Paper presented at the Expurgation Conference, Bogotá Colombia",** May 25, (2005), 1-28. P: 8.

٣٠) – ألبريخت، كارل: **الذكاء الاجتماعي .. علم النجاح الجديد**، الرياض: مكتبة جرير، (٢٠٠٨).

٣١) – الوقفي، راضي: **مقدمة في علم النفس**، القاهرة: دار الشروق، (٢٠١٤). ص٥٢٦

٣٢) – زهران، حامد: **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة: عالم الكتب، (٢٠٠٣). ص٢٨١.

٣٣) – عريان: عادات العقل ومهارات الذكاء الاجتماعي المطلوبة لمعلم الفلسفة والاجتماع في القرن الحادي والعشرين، (٢٠١٠). ص٦٠.

٣٤) – القدرة، موسى: **الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، (٢٠٠٧).

٣٥) – قطب، سيد: **في ظلال القرآن**، ط٣٢، عمان: دار الشروق للنشر، (٢٠٠٣). ١/ ٣٨٩٣

٣٦) – البخاري، محمد بن إسماعيل(٢٥٦هـ/ ٨٧٠م): **صحيح الأدب المفرد**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، بيروت: مؤسسة الريان، (٢٠٠٩). حديث رقم: ٨٤

٣٧) – البخاري: **صحيح الأدب المفرد**، حديث رقم: ٣٨٨

38 – Wong, C & Day, J & Maxwell, S & Meara, N: "A multitrait-multimethod study of academic and social intelligence in college students", **Journal of Educational Psychology**, 87(1), (1995), PP 117-133.

39)- Marlowe , H : **"The structure of social intelligence, Unpublished doctoral dissertation",** University of Florida Gainesville, (1984). P: 15.

40 –31 Goleman, D. (1998). **Working With Emotional Intelligence**. New York. Bantam books.

٤١) – أبو هاشم، السيد أحمد: مؤشرات التحليل البعدي **Meta-Analysis** لبحوث فاعلية الذات في ضوء نظرية بالدورا، **مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود**، (٢٠٠٥). عدد (٢٣٨)، ١ –٨٧.

٤٢) – النشواتي، عبد المجيد (٢٠٠٣). **علم النفس التربوي**. عمان: دار الفرقان للنشر. ص٢١٧.

٤٣) – ثابت، فدوى: **فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات الدماغ في تنمية حب الاستطلاع المعرفي والذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، (٢٠٠٦).

٤٤) – الكركي، وجدان: **فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، (٢٠٠٧).

٤٥) – الشهابي، سماح: **أثر برنامج تعليمي في تنمية عادات العقل لدى أطفال الروضة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، العراق، (٢٠١٥).

٤٦) – حسين، محمد: **عادات العقل والتفكير عالي الرتبة وعلاقتهما بالفاعلية الذاتية لدى طلبة كليات التربية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، (٢٠١٢).

٤٧) – رياني، علي: **أثر برنامج إثرائي قائم على عادات العقل في التفكير الإبداعي والقوة الرياضية لدى طلاب الصف الأول المتوسط بمكة المكرمة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، (٢٠١٢).

٤٨) – العزب، إيمان: **وحدة مقترحة لتنمية بعض عادات العقل لدى طلاب الشعب العلمية بكلية التربية جامعة بنها**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بنها، مصر، (٢٠١٢).

٤٩) – عبد الوهاب، صلاح والوليلي، إسماعيل: العلاقة بين كل من عادات العقل المنتجة والذكاء الوجداني وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، **مجلة كلية التربية جامعة المنصورة**، (٢٠١١)، عدد (٧٦)، ج١، ٢٣٠ –٢٩٥.

٥٠) – نوفل، محمد والسلطي، ناديا وأبو عواد، فريال: أثر برنامج تدريبي مطور في تنمية عادات العقل لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، **المجلة العربية للتربية**، (٢٠٠٩)، مجلد (٢٩)، عدد (٢)، ١٠٠ –١٤٠.

٥١) – كنفي، جميلة: **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمهارات الاتصال التنظيمي بالجامعة الجزائرية – دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الإداريين بجامعة المسيلة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، (٢٠١٥).

٥٢) – طلافحة، حامد: مستوى الذكاء الاجتماعي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في محافظة الزرقاء وعلاقته بأنماط التفاعل الصفي، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، (٢٠١٤)، مجلد (٤١)، عدد (٢)، ٧٤٦ –٧٦٠.

٥٣) – أبو عمشة، إبراهيم: **الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر – غزة، (٢٠١٣).

٥٤ – الشهري، حمزة: **أثر برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية في تنمية الذكاء الوجداني والتوافق النفسي والنجاح الأكاديمي لدى الطلاب المتأخرين دراسياً في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، (٢٠١١).

55- Meijs, N, Cillessen A, Scholte R, Segers E & Spijkerman R: "Social intelligence and academic achievement as predictors of adolescent popularity", **Journal of Youth and Adolescence,** 39(1), (2010), 62-72.

٥٦)- كتفي: **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمهارات الاتصال التنظيمي بالجامعة الجزائرية – دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الإداريين بجامعة المسيلة**، (٢٠١٥).

٥٧)- أبو عمشة: **الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة**، (٢٠١٣).

٥٨)- الكركي، وجدان: **فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، (٢٠٠٧).

٥٩)- مغربي، عمر: **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (٢٠٠٧).

٦٠)- مارزانو وآخرون: **أبعاد التعلم: دليل المعلم**، ترجمة جابر عبد الحميد وصفاء الأعسر ونادية شريف، القاهرة: دار قباء، (٢٠٠٠).

٦١)- سعيد: **أثر استخدام استراتيجية "حلل – اسأل – استقصي" على تنمية عادات العقل لدى طلاب الصف الأول الثانوي من خلال مادة الكيمياء**، (2006).

62)-Costa, A: "**Developing Minds: A Resource Book for Teaching Thinking Third Edition**", Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development, (2000).

٦٣)- كوستا وكاليك، بينا: **استكشاف وتقصي عادات العقل**، (2003)، ص١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of Al-Mishkat For Humanities & Social Studies is the property of World Islamic Sciences & Education University (WISE) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com